جمعية أنصار السُنة
فـرع بلبيس
(اللجنة العلمية)

obeikandl.com

المسيح
عيسى ابن مريم ﷺ

تأليف
صلاح نـجيب الـدق
(رئيس اللجنة العلمية)

المقدمة

الحمدُ لله الذي أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة،ورضي لنا الإسلام دينا، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ الذي أرسله ربه هادياً، ومبشراً، ونذيراً ،وداعياً إلى الله تعالى بإذنه وسراجاً منيراً ، أما بعد:فإن نبي الله، عيسى ابن مريم ﷺ هو أحد أنبياء الله،الذين يجب على كل مسلم الإيمان بهم،وهو أيضاً أحد الخمسة من أولي العزم من الرسل،من أجل ذلك أحببت أن أُذَكِرَ إخواني الكرام بعقيدة أهل السُّنة والجماعة في عيسى ﷺ ، وقد تناولت الحديث في هذه الرسالة عن ميلاد عيسى ﷺ من غير أب،و استقرار حمل عيسى ﷺ من نفخ الملك، وعيسى ﷺ يكلم الناس وهو رضيع، ومعجزات عيسى ﷺ ، ومعجزة نزول المائدة ، ورفع عيسى ﷺ حياً إلى السماء ،وصفة عيسى ﷺ، وتسمية عيسى ﷺ بالمسيح ، والحكمة من نزول عيسى ﷺ ، ومكان نزول عيسى ابن مريم ﷺ،

وإمامة الإمام المهدي لعيسى ﷺ،وقتل عيسى ﷺ للدجال، ومن كرامات عيسى ﷺ ،وأعمال عيسى ﷺ بعد نزوله إلى الأرض، وأن عيسى ﷺ يحكم في الناس بشريعة نبينا محمد ﷺ ،وإهلال عيسى ﷺ بالحج والعمرة،وظهور البركات في زمان عيسى ﷺ، ثم ختمت الرسالة بالحديث عن موت عيسى ﷺ .

أسألُ الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به طلاب العلم.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله رَبِّ العالمين .

وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

صلاح نجيب الدق

٠١٠٠٩٧٨٣٧١٦

openkandil.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ميلاد عيسى ﷺ من غير أب :

قال الله تعالى:(وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا * فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا * قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا * قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا * فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا * فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا * فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا * وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا)

(مريم:١٦:٢٣)

استقرار حمل عيسى عليه السلام من نفخ الملك :

قال الله تعالى:(وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) (التحريم:١٢)

قال **الإمام ابن كثير**(رحمه الله):

قَوْلُهُ تعالى: (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا): أَيْ حَفِظَتْهُ وَصَانَتْهُ. وَالْإِحْصَانُ: هُوَ الْعَفَافُ وَالْحُرِّيَّةُ، (فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا) أَيْ: بِوَاسِطَةِ الْمَلَك، وَهُوَ جِبْرِيلُ، فَإِنَّ اللهَّ بَعَثَهُ إِلَيْهَا فَتَمَثَّلَ لَهَا فِي صُورَةِ بَشَرٍ سَوي، وَأَمَرَهُ اللهَّ تَعَالَى أَنْ يَنْفُخَ بِفِيهِ فِي جَيْبِ دِرْعِهَا، فَنَزَلَتِ النَّفْخَةُ فَوَلَجَتْ فِي فَرْجِهَا، فَكَانَ مِنْهُ الْحَمْلُ بِعِيسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَلِهَذَا قَالَ: (فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ) أَيْ: بِقَدَرِهِ وَشَرْعِهِ (وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) [١]

---

(١) (تفسير ابن كثير جـ١٤صـ٦٧)

قال **الإمام ابن كثير**(رحمه الله): وُلِدَ عيسى ﷺ ببيت لحم قريباً من بيت المقدس. [١]

عيسى ﷺ يكلم الناس وهو رضيع :

قال الله تعالى:(فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا * يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا * فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا * وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) (مريم ٢٧:٣٣)

قال الإمام ابن كثير(رحمه الله):قوله (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) هذا أول كلام تفوه به عيسى ابن مَرْيَمَ فَكَانَ أَوَّلَ مَا

---

(١) (**البداية والنهاية لابن كثير جـ٢صـ٦٩**)

تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ (إِنِّي عَبْدُ الله) اعْتَرَفَ لِرَبِّهِ تَعَالَى بِالْعُبُودِيَّةِ وَأَنَّ اللهَّ رَبُّهُ فَنَزَّهَ جَنَابَ اللهَّ عَنْ قَوْلِ الظَّالِمِينَ فِي زَعْمِهِمْ أَنَّهُ ابْنُ اللهَّ بَلْ هُوَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَابْنُ أَمَتِهِ ثُمَّ بَرَّأَ أُمَّهُ مِمَّا نَسَبَهَا إِلَيْهِ الْجَاهِلُونَ وَقَذَفُوهَا بِهِ وَرَمَوْهَا بِسَبَبِهِ بقوله (آتانِيَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) فَإِنَّ اللهَّ لَا يُعْطِي النُّبُوَّةَ مَنْ هُوَ كَمَا زَعَمُوا لَعَنَهُمُ اللهَّ وَقَبَّحَهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى (وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلى مَرْيَمَ بُهْتاناً عَظِيماً) (النساء: ١٥٦)

وَذَلِكَ أَنَّ طَائِفَةً مِنَ الْيَهُودِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَالُوا إِنَّهَا حَمَلَتْ بِهِ مِنْ زِنًا فِي زَمَنِ الْحَيْضِ لَعَنَهُمُ اللهَّ فَبَرَّأَهَا اللهَّ مِنْ ذَلِكَ وَأَخْبَرَ عَنْهَا أَنَّهَا صِدِّيقَةٌ وَاتَّخَذَ وَلَدَهَا نَبِيًّا مُرْسَلًا أَحَدَ أُولِي الْعَزْمِ الْخَمْسَةِ الْكِبَارِ.(١)

روى الشيخانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ(وذكر منهم) عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ. (٢)

---

(١) (البداية والنهاية لابن كثير جـ٢صـ٦٣)

(٢) (البخاري حديث: ٣٤٣٦/مسلم حديث:٢٥٥٠)

معجزات عيسى ﷺ:

قال الله تعالى عن عيسى ﷺ:(وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (آل عمران:٤٩)

قال الإمام ابن كثير(رحمه الله): كَانَ عيسى ﷺ يُصَوِّرُ مِنَ الطِّينِ شَكْلَ طَيْرٍ، ثُمَّ ينفخُ فِيهِ، فَيَطِيرُ عِيَانًا بِإِذْنِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، الَّذِي جَعَلَ هَذَا مُعْجِزَةً يَدُلّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ. وقوله(وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ) هُوَ الَّذِي يُولَدُ أَعْمَى. (١)

(وَالْأَبْرَصَ) الْبَرَصُ: مرضٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ بَيَاضٌ يَعْتَرِي الْجِلْدَ. (٢)

---

(١) (تفسير ابن كثير جـ٣صـ٦٥)

(٢) (تفسير القرطبي جـ٤صـ١٠٠)

قال **الإمام ابن جرير الطبري**(رحمه الله):قوله تعالى:

(وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ):كَانَ إِحْيَاءُ عِيسَى الْمَوْتَى بِدُعَاءِ اللهِ، يَدْعُو لَهُمْ، فَيَسْتَجِيبُ لَهُ. (١)

قال الإمام ابن كثير(رحمه الله):قوله تعالى: (وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ) قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ: بَعَثَ اللهُ كُلَّ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِمُعْجِزَةٍ تُنَاسِبُ أَهْلَ زَمَانِهِ، فَكَانَ الْغَالِبُ عَلَى زَمَانِ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، السِّحْرُ وَتَعْظِيمُ السَّحَرَةِ. فَبَعَثَهُ اللهُ بِمُعْجِزَةٍ بَهَرَت الْأَبْصَارَ وَحَيَّرَتْ كُلَّ سَحَّارٍ، فَلَمَّا اسْتَيْقَنُوا أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ الْعَظِيمِ الْجَبَّارِ انْقَادُوا لِلْإِسْلَامِ، وَصَارُوا مِنَ الْأَبْرَارِ. وَأَمَّا عِيسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فبُعث فِي زَمَنِ الْأَطِبَّاءِ وَأَصْحَابِ عِلْمِ الطَّبِيعَةِ، فَجَاءَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ بِمَا لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلَيْهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُؤَيَّدًا مِنَ الَّذِي شَرَعَ الشَّرِيعَةَ. فَمِنْ أَيْنَ لِلطَّبِيبِ قُدْرَةٌ عَلَى إِحْيَاءِ الْجَمَادِ، أَوْ عَلَى مُدَاوَاةِ الْأَكْمَهِ، وَالْأَبْرَصِ،

(١) (تفسير الطبري جـ٦صـ٤٣١)

وَبَعْثِ مَنْ هُوَ فِي قَبْرِهِ رَهِينٌ إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ؟ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ ﷺ بَعَثَهُ اللهُ فِي زَمَنِ الْفُصَحَاءِ وَالْبُلَغَاءِ وَنَحَارِيرِ الشُّعَرَاءِ، فَأَتَاهُمْ بِكِتَابٍ مِنَ اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ، لَوِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ، أَوْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِنْ مِثْلِهِ، أَوْ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَبَدًا، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ كَلَامَ الرَّبِّ لَا يُشْبِهُهُ كَلَامَ الْخَلْقِ أَبَدًا. (١)

قال **الإمام القرطبي**(رحمه الله) قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأُنَبِّئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَما تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أَيْ بِالَّذِي تَأْكُلُونَهُ وَمَا تَدَّخِرُونَ. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا أَحْيَا لَهُمُ الْمَوْتَى طَلَبُوا مِنْهُ آيَةً أُخْرَى وَقَالُوا: أَخْبِرْنَا بِمَا نَأْكُلُ فِي بُيُوتِنَا وَمَا نَدَّخِرُ لِلْغَدِ، فَأَخْبَرَهُمْ فَقَالَ: يَا فُلَانُ أَنْتَ أَكَلْتَ كَذَا وَكَذَا، وَأَنْتَ أَكَلْتَ كَذَا وَكَذَا وَادَّخَرْتَ كَذَا وَكَذَا. (٢)

---

(١) (**تفسير ابن كثير جـ٣صـ٦٦**)
(٢) (**تفسير القرطبي جـ٤صـ١٠١**)

معجزة نزول المائدة :

قال سبحانه:(قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ اللهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ)

(المائدة١١٤:١١٥)

روى ابنُ أبي حاتم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ عيسى ابن مَرْيَمَ قَالُوا لَهُ: ادْعُ اللهَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ فَنَزَّلَتِ الْمَلائِكَةُ مَائِدَةً يَحْمِلُونَهَا عَلَيْهَا سَبْعَةُ أَحْوَاتٍ(من السمك) وَسَبْعَةُ أَرْغِفَةٍ فَأَكَلَ منهما آخر الناس كما أكل منه أَوَّلُهُمْ. (١)

روى الطبري عَنْ عَمَّارِ بنِ ياسر قَالَ:نَزَلَتِ الْمَائِدَةُ، وَعَلَيْهَا ثَمَرٌ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ، فَأُمِرُوا أَنْ لَا يُخَبِّئُوا وَلَا يَخُونُوا وَلَا يَدَّخِرُوا.

(١) (تفسير ابن أبي حاتم جـ٤صـ١٢٤٦ رقم ٧٠٢٤)

قَالَ: فَخَانَ الْقَوْمُ وَخَبَّثُوا وَادَّخَرُوا، فَحَوَّلَهُمُ اللهُ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ. (١)

رفع عيسى عليه السلام حياً إلى السماء :

قال الله تعالى:(وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) (النساء١٥٧:١٥٨)

روى ابنُ أبي حاتم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَرْفَعَ عِيسَى إِلَى السَّمَاءِ، خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَفِي الْبَيْتِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلا مِنَ الْحَوَارِيِّينَ يَعْنِي فَخَرَجَ عِيسَى مِنْ عَيْنٍ فِي الْبَيْتِ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً، فَقَالَ: إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يَكْفُرُ بِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً بَعْدَ أَنْ آمَنَ بِي، قَالَ: أَيُّكُمْ يُلْقَى عَلَيْهِ شَبَهِي فَيُقْتَلَ مَكَانِي وَيَكُونَ مَعِي فِي دَرَجَتِي، فَقَامَ شَابٌّ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا ، فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ ، ثُمَّ أَعَادَ عليهم ، فقام

(١) (تفسير الطبري جـ١١صـ٢٢٩ رقم ١٣٠١٤)

الشَّابُّ، فَقَالَ أَنَا. فَقَالَ: أَنْتَ هُوَ ذَاكَ فَأُلْقِيَ عَلَيْهِ شَبَهُ عِيسَى وَرُفِعَ عِيسَى مِنْ رَوْزَنَةٍ فِي الْبَيْتِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: وَجَاءَ الطَّلَبُ مِنَ الْيَهُودِ فَأَخَذُوا الشَّبَهَ، فَقَتَلُوهُ ثُمَّ صَلَبُوهُ، فَكَفَرَ بِهِ بَعْضُهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً بَعْدَ أَنْ آمَنَ بِهِ، وَافْتَرَقُوا ثَلاثَ فِرَقٍ. فَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ اللهُ فِينَا مَا شَاءَ ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، فَهَؤُلاءِ الْيَعْقُوبِيَّةُ(اتباع يَعْقُوبِ الْبَرَادِعِيَّ). وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِينَا ابْنُ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَهَؤُلاءِ النَّسْطُورِيَّةُ(أتباع (أتباع نَسْطُورَسَ)وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: كَانَ فِينَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَهَؤُلاءِ الْمُسْلِمُونِ. فَتَظَاهَرَتِ الْكَافِرَتَانِ عَلَى الْمُسْلِمَةِ فَقَتَلُوهَا، فَلَمْ يَزَلِ الإِسْلامُ طَامِسًا حَتَّى بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ. (١)

(١) (إسناده صحيح) (تفسير ابن أبي حاتم جـ ٤ صـ ١١١٠ رقم ٦٢٣٣)

قال الله تعالى:(إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) (آل عمران:٥٥)

قال **الإمام ابنُ كثير**(رحمه الله):قوله تعالى:(إِنِّي مُتَوَفِّيكَ) قَالَ الْأَكْثَرُونَ: الْمُرَادُ بِالْوَفَاةِ هَاهُنَا: النَّوْمُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ [وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ) (الْأَنْعَامِ: ٦٠)

وَقَالَ تَعَالَى: (اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الزُّمَرِ: ٤٢)

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول -إِذَا قَامَ مِنَ النَّوْمِ-: "الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وإِلَيْهِ النُّشُورُ". (١)

---

(١) (تفسير ابن كثير جـ٣صـ٦٩:٧٠)

روى ابنُ جرير عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «صَلَبُوا رَجُلًا شَبَّهُوهُ بِعِيسَى يَحْسَبُونَهُ إِيَّاهُ ، وَرَفَعَ اللهُ إِلَيْهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيًّا» (١)

قال الإمام ابنُ حجر العسقلاني(رحمه الله):قَدْ رُفِعَ عِيسَى عليه السلام وَهُوَ حَيٌّ عَلَى الصَّحِيحِ. (٢)

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: كَانَ عُمْرُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ رُفِعَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً. (٣)

صفة عيسى عليه السلام :

روى أحمدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ عليه السلام قَالَ: " الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ(كالإخوة من أبٍ واحدٍ وأُمهاتهم متعددة) ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ(أي أن أصل دينهم واحد،وهو التوحيد،وإن اختلفت فروع الشرائع) وَإِنِّي أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، لِأَنَّهُ لَمْ

---

(١) (تفسير ابن جرير الطبري جـ٧صـ٣٧٤)
(٢) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ٦صـ٤٣٣)
(٣) (البداية والنهاية لابن كثير جـ٢صـ٨٨)

يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ: رَجُلٌ مَرْبُوعٌ (أي: وسطاً بين الطويل والقصير) إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ.(١)

تسمية عيسى ﷺ بالمسيح:

اخْتُلِفَ أهلُ العِلمِ فِي سبب تسمية عيسى ﷺ بالمسيح على عِدة أقوال:

(١) فَقِيلَ: لِأَنَّهُ كَانَ سائحاً فِي الْأَرْضَ، فكَانَ يُمْسِي بِأَرْضٍ وَيُصْبِحُ بِأَرْضٍ أُخْرَى،ولَمْ يَسْتَقِر بِمَكَانٍ.

(٢) رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ لَا يَمْسَحُ ذَا عَاهَةٍ إِلَّا بَرِئَ ، فَكَأَنَّهُ سُمِّيَ مَسِيحًا لِذَلِكَ.

(٣) وَقِيلَ: لِأَنَّهُ مَمْسُوحٌ بِدُهْنِ الْبَرَكَةِ، كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ تُمْسَحُ بِهِ،

---

(١) (**حديث صحيح**) (**مسند أحمد جـ١٥صـ١٥٣٠ حديث:٩٢٧٠**)

طَيِّبِ الرَّائِحَةِ، فَإِذَا مُسَحَ بِهِ عُلِمَ أَنَّهُ نَبِيٌّ.

(٤) وَقِيلَ: لِأَنَّهُ كَانَ مَمْسُوحَ الْأَخْمَصَيْنِ. والأخمصُ ما لا يَمس الأرض مِن باطن الرِّجْلِ.

(٥) وَقِيلَ: لِأَنَّ الْجَمَالَ مَسَحَهُ، أَيْ أَصَابَهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ.

(٦) وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مُسِحَ بِالطُّهْرِ مِنَ الذُّنُوبِ. [١]

نزول عيسى ابن مريم عليه السلام

الحكمة من نزول عيسى عليه السلام:

(١) الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوا المسيح عيسى ابن مريم،فبين الله تعالى كذبهم،وأنه هو الذي يقتلهم.

(٢) نزول عيسى عليه السلام إلى الأرض، إنما هو لدنو أجله، ليدفن في الأرض.

(٣) نزول عيسى عليه السلام إلى الأرض تكذيب للنصارى،وإظهار دعواهم الباطلة أن عيسى عليه السلام إله ،أو ابن إلهٍ. [٢]

---

(١) (تفسير القرطبي جـ٤صـ٩٥)

(٢) (التذكرة للقرطبي صـ٥٦٢:٥٦٣)

الأدلة الشرعية على من نزول عيسى ﷺ :

أولاً: القرآن الكريم:

هناك بعض الآيات التي تدل على نزول عيسى ﷺ:

(١) قال الله تعالى (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) (النساء: ١٥٩)

روى ابنُ جرير الطبري(رحمه الله) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:(وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ)قَالَ:قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ[١]

روى ابنُ جرير عَنِ الْحَسَنِ البصري ، فِي قَوْلِهِ: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) قَالَ:«قَبْلَ مَوْتِ عِيسَى ، وَاللهِ إِنَّهُ الْآنَ لَحَيٌّ عِنْدَ اللهِ ، وَلَكِنْ إِذَا نَزَلَ آمَنُوا بِهِ أَجْمَعُونَ». [٢]

قال **الإمام النووي**(رحمه الله): أَمَّا قوله (ثم يقول أبو هريرة: اقرؤوا إِنْ شِئْتُمْ (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) فَفِيهِ دَلَالَةٌ

---

(١) (**تفسير ابن جرير الطبري جـ٩صـ٣٨٠**)

(٢) (**تفسير ابن جرير الطبري جـ٩صـ٣٨٠**)

ظَاهِرَةٌ عَلَى أَنَّ مَذْهَبَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْآيَةِ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي مَوْتِهِ يَعُودُ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعْنَاهَا وَمَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكُونُ فِي زَمَنِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِهِ وَعَلِمَ أنه عبد الله وابن أَمَتِهِ وَهَذَا مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ. (١)

(٢) وقال سبحانه: (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ . وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ)

(الزخرف ٥٧:٦١)

قال **الإمام الشنقيطي**(رحمه الله):في قوله تعال(وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ) التحقيق أن الضمير في قوله: (وَإِنَّهُ) راجعٌ إلى عيسى لا إلى القرآن،

(١) (مسلم بشرح النووي جـ١صـ٤٧٠)

ولا إلى النبي ﷺ.ومعنى قوله: (لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ) على القول الحق الصحيح الذي يشهد له القرآن العظيم والسُّنة المتواترة – هو أن نزول عيسى في آخر الزمان حيا علم للساعة، أي علامة لقرب مجيئها ؛ لأنه من أشراطها الدالة على قربها. (١)

روى مسلمٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ قالَ:سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا فَيَقُولُ لَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ. (٢)

روى أحمدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: " إِنِّي لَأَرْجُو إِنْ طَالَ بِي عُمُرٌ أَنْ أَلْقَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنْ عَجِلَ بِي مَوْتٌ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيُقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ . (٣)

---

(١) (أضواء البيان للشنقيطي جـ٧صـ٢٦٣)
(٢) (مسلم حديث١٥٦)
(٣) (حديث صحيح)(مسند أحمد جـ١٣صـ٣٥٠ حديث:٧٩٧٠)

(٣) وقال جَلَّ شأنه:(إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ)

(آل عمران٤٥:٤٦)

روى ابنُ جرير الطبري عَن ابْنِ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ تعالى: (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا) قَالَ: «قَدْ كَلَّمَهُمْ عِيسَى فِي الْمَهْدِ، وَسَيُكَلِّمُهُمْ إِذَا قَتَلَ الدَّجَّالَ،وَهُوَ يَوْمَئِذٍ كَهْلٌ» (١)

ثانياً:السُنّة :

روى الشيخانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

(١) (تفسير ابن جرير الطبري جـ٦صـ٤٢٠رقم ٧٠٧٨)

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ(وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا)[1]

وقال **الإمامُ النووي**(رحمه الله): قَالَ الْقَاضِي عِيَاض (رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى): نُزُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَتْلُهُ الدَّجَّالَ حَقٌّ وَصَحِيحٌ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَ فى العقل ولا في الشَّرْعِ مَا يُبْطِلُهُ فَوَجَبَ إِثْبَاتُهُ،وَأَنْكَرَ ذَلِكَ بعض المعتزلة والجهيمة وَمَنْ وَافَقَهُمْ وَزَعَمُوا أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ مَرْدُودَةٌ بقوله تعالى (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)(الأحزاب: ٤٠) وقوله ﷺ (لَا نَبِيَّ بَعْدِي) وبإجماع المسلمين أنه لا نبي بَعْدَ نَبِيِّنَا ﷺ وَأَنَّ شريعته مؤبدة إلى يوم القيامة لا تنسخ وَهَذَا اسْتِدْلَالٌ فَاسِدٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِنُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ يَنْزِلُ نَبِيًّا بِشَرْعٍ ينسخ شرعنا ولا في هذه الأحاديث ولا فِي غَيْرِهَا شَيْءٌ مِنْ هَذَا بَلْ صَحَّتْ الْأَحَادِيثُ أَنَّهُ يَنْزِلُ حَكَمًا مُقْسِطًا

---

(١) (**البخاري حديث ٣٤٤٨ / مسلم حديث ١٥٥**)

بِحُكْمِ شَرْعِنَا وَيُحْيِي مِنْ أُمُورِ شَرْعِنَا مَا هَجَرَهُ النَّاسُ. (١)

وقال الإمامُ ابن عطية (رحمه الله): أجمعت الأمةُ على ما تضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى عليه السلام في السماء حي، وأنه ينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويقتل الدجال ويفيض العدل ويظهر هذه الملة ملة محمد ويحج البيت ويعتمر. (٢)

مكان نزول عيسى ابن مريم عليه السلام:

روى مسلمٌ عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (وهو يتحدث عن فتنة المسيح الدجال و نزول عيسى عليه السلام): ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ (مرتدياً ثوبين مصبوغين بزعفران) وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى

(١) (مسلم بشرح النووي جـ٩صـ٣٠٤)
(٢) (المحرر الوجيز لابن عطية جـ١صـ٤٤٤)

أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ. (١)

قال الإمام النووي (رحمه الله):قَوْلُهُ ﷺ (تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ):الْجُمَانُ بِضَمِّ الْجِيمِ،وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ، هِيَ حَبَّاتٌ مِنَ الْفِضَّةِ تُصْنَعُ عَلَى هَيْئَةِ اللُّؤْلُؤِ الْكِبَارِ، وَالْمُرَادُ يَتَحَدَّرُ مِنْهُ الْمَاءُ عَلَى هَيْئَةِ اللؤلؤ في صفاته، فَسُمِّي الْمَاءُ جُمَانًا لِشَبَهِهِ بِهِ فِي الصَّفَاءِ. (٢)

قال الإمام النووي (رحمه الله):قَوْلُهُ ﷺ (فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءَ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ) هَذِهِ الْمَنَارَةُ مَوْجُودَةٌ الْيَوْمَ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ . (٣)

قال الإمام ابن كثير(رحمه الله): قَدْ جُدِّدَ بِنَاءُ مَنَارَةٍ فِي زَمَانِنَا فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ مِنْ حِجَارَةٍ بِيضٍ وَكَانَ بِنَاؤُهَا مِنْ أَمْوَالِ النَّصَارَى الَّذِينَ حَرَقُوا الْمَنَارَةَ الَّتِي كَانَتْ مَكَانَهَا،وَلَعَلَّ هَذَا

---

(١) (مسلم حديث ٢١٣٧)
(٢) (مسلم بشرح النووي جـ٩ صـ٢٩٧)
(٣) (مسلم بشرح النووي جـ٩ صـ٢٩٧)

يَكُونُ مِنْ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ الظَّاهِرَةِ حَيْثُ قَيَّضَ اللهُ تَعَالَى بِنَاءَ هَذِهِ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ أَمْوَالِ النَّصَارَى لِيَنْزِلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ. (١)

إمامة المهدي لعيسى ﷺ:

روى مسلمٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله، قالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» ، قَالَ: فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ. (٢)

قال الإمام **ابنُ حجر العسقلاني**(رحمه الله): تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ بِأَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَنَّ عِيسَى يُصَلِّي خَلْفَهُ. (٣)

---

(١) (**عون المعبود جـ١١صـ٣٠١**)

(٢) (**مسلم حديث:١٥٦**)

(٣) (**فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ٦صـ٤٣٣**)

روى ابنُ أبي شيبة عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُوَ الَّذِي يَؤُمُّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ.» (١)

عيسى ﷺ يقتل المسيح الدجال :

روى مسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَالله لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ الله، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمِ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ

---

(١) (**مصنف ابن أبي شيبة جـ٧صـ٥١٣**)

بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ. (١)

كرامات عيسى عليه السلام:

روى مسلمٌ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ (وهو يتحدث عن عيسى عليه السلام) :فَلَا يَحِلُّ(أي لا يُمْكِن) لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ(أي بصره). (٢)

من أعمال عيسى عليه السلام بعد نزوله إلى الأرض:

روى الشيخانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا

---

(١) (مسلم:٢٨٩٧)

(٢) (مسلم حديث: ٢٩٣٧)

فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ(وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) (١)

* قَالَ الإمام الْخَطَّابِيُّ(رحمه الله) :قوله ﷺ (وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ)أَيْ يُكْرِهُ أَهْلَ الْكِتَابِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ الْجِزْيَةَ، بَلِ الْإِسْلَامَ أَوِ الْقَتْلَ. (١)

وقَالَ الإمام النَّوَوِيُّ(رحمه الله): فَلَيْسَ بِإِسْقَاطِ الْجِزْيَةِ نَسْخٌ لِمَا تُقُرِّرَ بِشَرِيعَتِنَا لِأَنَّهُ مُقَيَّدٌ بِأَنَّهَا تَسْتَمِرُّ إِلَى نُزُولِهِ فتوضع فنبينا محمد بَيَّنَ غَايَةَ اسْتِمْرَارِهَا فَلَا نَسْخَ لِشَرِيعَتِهِ بَلْ هو عمل بما بينه. (٣)

---

(١) (البخاري حديث ٣٤٤٨ / مسلم حديث ١٥٥)
(٢) (عون المعبود جـ١١صـ٣٠٦)
(٣) (عون المعبود جـ١١صـ٣٠٦)

عيسى عليه السلام يحكم في الناس بشريعة نبينا محمد ﷺ :

قَـالَ الإمـامُ القرطبي(رحمـه الله):

ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ بِنُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السلام يرتفـع التكـاليف لِـئَلَّا يَكُونَ رَسُولًا إِلَى أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ يَأْمُرُهُمْ عَنِ اللهِ وَيَنْهَـاهُمْ وَهَـذَا مَرْدُودٌ بِقَوْلِـهِ تعـالى (وَخَـاتَمَ النَّبِيِّينَ)(الأحـزاب:٤٠) وقولـه ﷺ (لَا نَبِيَّ بَعْدِي) وقوله(وَأَنَا العَاقِبُ) يريدُ آخـرَ الأنبيـاء وخـاتمهم ،وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُتَوَهَّمَ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ نَبِيًّا بشريعة متجددة،وغير شريعة محمد نبينا ﷺ، بَلْ إِذَا نَزَلَ فَإِنَّهُ يَكُـونُ يَوْمَئِذٍ مِنْ أتباع محمد ﷺ ،كما أخبر ﷺ ، حَيْثُ قَالَ لِعُمَرَ:(لَوْ كَـانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي). (١)

فَعِيسَى ﷺ إِنَّمَا يَنْزِلُ مُقَرِّرًا لشَّرِيعَةِ نبينا محمد ﷺ ،وَمُجَدِّدًا لَهَا،إذ هي آخر الشرائع السماوية.

---

(١) (التذكرة للقرطبي صـ٥٦١:٥٦٢)

إهلال عيسى ﷺ بالحج والعمرة:

روى مسلمٌ عن أبي هريرة أن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ لَيَثْنِيَنَّهُمَا (يقرن بين الحج والعمرة معاً). (١)

ظهور البركات في زمان عيسى ﷺ:

روى مسلمٌ عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ:قَالَ رَسُولُ الله ﷺ (وهو يتحدث عن فتنة المسيح الدجال) ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا(القشرة)، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ(هُوَ اللَّبَنُ)، حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ(حديث العهد بالولادة) مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ(الجماعة الكثيرة) مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ(الجماعة من الأقارب) مِنَ النَّاسِ. (٢)

---

(١) (**مسلم حديث١٢٥٢**)

(٢) (**مسلم حديث: ٢٩٣٧**)

روى أحمدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ (وهو يتحدث عن عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) فَيُهْلِكُ اللهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ وَيُهْلِكُ اللهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ وَتَقَعُ الْأَمَنَةُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى تَرْتَعَ الْأُسُودُ مَعَ الْإِبِلِ وَالنِّمَارُ مَعَ الْبَقَرِ وَالذِّئَابُ مَعَ الْغَنَمِ وَيَلْعَبَ الصِّبْيَانُ بِالْحَيَّاتِ لَا تَضُرُّهُمْ. (١)

موت عيسي ﷺ:

روى أحمدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ (وهو يتحدث عن عِيسَى ﷺ): فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ. (٢)

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله رَبِّ العالمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(١) (**حديث صحيح**)((**مسند أحمد جـ١٨ صـ٤٤٥ ، حديث:٨٩٠٢**)

(٢) (**حديث صحيح**) (**مسند أحمد جـ١٨ صـ٤٤٥ ، حديث:٨٩٠٢**)

فهرس الموضوعات

المقدمة.....٢
ميلاد عيسى عليه السلام من غير أب ٤
استقرار حمل عيسى عليه السلام من نفط الملك ٥
عيسى عليه السلام يكلم الناس وهو رضيع ٦
معجزات عيسى عليه السلام.....٨
معجزة نزول المائدة ١١
رفع عيسى عليه السلام حياً إلى السماء ١٢
صفة عيسى عليه السلام ١٥
تسمية عيسى عليه السلام بالمسيح.....١٦
الحكمة من نزول عيسى عليه السلام ١٧
مكان نزول عيسى ابن مريم عليه السلام.....٢٢
إمامة الإمام المهدي لعيسى عليه السلام.....٢٥
عيسى عليه السلام يقتل المسيح الدجال ٢٦
من كرامات عيسى عليه السلام ٢٧
أعمال عيسى عليه السلام بعد نزوله إلى الأرض ٢٧
عيسى عليه السلام يحكم في الناس بشريعة نبينا عليه السلام.....٢٩
إهلال عيسى عليه السلام بالحج والعمرة.....٣٠
ظهور البركات في زمان عيسى عليه السلام ٣٠
موت عيسى عليه السلام ٣١

obeikandl.com